بعد غياب 5 سنوات عن الجمهور تعود للشاشة الصغيرة بمسلسلين:

ليلى طاهر: انا في سن لا تحتمل المغامرة!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

ان يغيب الفنان عن الساحة لسنوات طويلة فهذا امر جائز جدا.. ومن الممكن ان يتعلل الفنان بعدم وجود نص او سيناريو يعيده الى الاضواء.. اما ان يعود الفنان الى الاضواء بعد هذه السنوات بعملين دفعة واحدة فهذا ما يثير التساؤل والاستغراب هذا ما حدث مع الفنانة ليلى طاهر التي غابت عن الشاشة الصغيرة لمدة 5 سنوات وعادت في رمضان هذا العام بمسلسلين الاول «على باب مصر» اخراج هاني اسماعيل اما الثاني مسلسل «مواطن بدرجة وزير».

والطريف ان المسلسلين يعرضان على الشاشة الصغيرة طوال شهر رمضان.

سألتها عن اسباب الغياب لسنوات طويلة عن الشاشة الصغيرة، ولماذا العودة بعملين مرة واحدة تقول: سبب ابتعادي طوال هذه السنوات انني لا اجد العمل الذي يشدني.. وكل الادوار التي تعرض علي سبق ان قدمتها، واذا وافقت وقدمتها مرة اخرى فلن تضيف لرصيدي.. وافضل ان ابتعد عن الساحة قليلا حتى اعثر على العمل الذي يستفزني كفنانة، واقدمه وانا راضية عنه.

■ وماذا استفزك في مسلسل «على باب مصر»؟

■ هذا المسلسل اعادني الى المسلسلات التاريخية مرة اخرى بعد مسلسل «امرأة في الاسلام» ومسلسل على باب مصر تدور احداثه في منتصف القرن السادس الهجري واجسد فيه شخصية ام العزيز وزوجة السلطان ناصر.

■ دور ام في المسلسل فماذا استفزك فيه؟

■ القضية هنا ان الدور ليس دورا عاديا لان ام العزيز هذه شخصية قوية وصاحبة نفوذ وكلمة على زوجها السلطان وابنها ومن هنا فهي ليست شخصية ام عادية من التي نراها من حين لآخر على الشاشة وتتميز بضعف شخصيتها.

■ من «ام العزيز» في مسلسل «على باب مصر» الى دور «ناظرة مدرسة» في مسلسل «مواطن بدرجة وزير» كيف ترين الفارق؟

■ بالمناسبة دور ناظرة المدرسة في مواطن بدرجة وزير هي ايضا شخصية حازمة وقوية وتتمسك بالقيم والمبادىء في وجه مافيا الدروس الخصوصية وانا لا ارى فارقا كبيرا بين الدورين.

■ هيمنة نجوم بعينها على مسلسلات شهر رمضان، هل في صالح المشاهد ام في صالح النجم ذاته؟

■ ظهور فنانين كبار في اعمال رمضانية وبخاصة في المسلسلات ظاهرة صحية، لان الجمهور تعود على رؤيتهم منذ سنوات.. واي مسلسل بدون هؤلاء النجوم لن يجذب انظار الناس وبالتالي فان الجهات الانتاجية لهذه المسلسلات تسعى الى التعاقد مع هذه الاسماء الكبيرة من باب جذب انظار المشاهدين وتسويق هذه المسلسلات في دول الخليج وشمال افريقيا.

■ الا يمثل ذلك احتكارا على الشاشة الصغيرة؟

■ ليس احتكارا.. ولكن هؤلاء نجوم محبوبة واصحاب اسماء كبيرة ولهم شعبية في الداخل والخارج.. ومن هنا لابد من اسناد البطولات اليهم حتى يعطوا لهذه الاعمال وزنا وقيمة.

■ معظم الشباب اشتكوا من ندرة الفرص لهم بسبب هيمنة الكبار؟

■ هيمنة النجوم على الدراما ليس معناه قطع الفرص عن الشباب.. وارى ان هناك فرص عديدة تسند للشباب الواعد بدليل ان هناك مواهب شابة عديدة ظهرت في الفترة الاخيرة واصبحوا في عداد النجوم ولهم العديد من الاعمال في السينما والمسرح والتلفزيون.

■ بعد استبعاد جيلك من السينما، هل كان ذلك سببا لفشل معظم افلام الشباب؟

■ ليس هذا هو السبب. السينما اصبحت تسير في اتجاه واحد وهو اللون الكوميدي وان كنت ارى انها بدأت تتحلل من هذا القيد في الاونة الاخيرة من خلال انتاج افلام اكشن واجتماعية ورومانسية وغيرها.. ومع ذلك فأرى ان عدم استعانة السينما بأهل الخبرة التي يمثل جيلي احدها سببا او عاملا مساعدا في فشل كثير من التجارب لان الطائر لا يطير الا بجناحين.. اما جناح واحد فمعناه السقوط بقوة.

■ معروف انك تتولين مجالس عدد من الجمعيات الاهلية والخيرية الى اي مدى ادت الى انفصالك عن الفن؟

■ الاعمال الخيرية رسالة اقدمها لاهل بلدي من المحتاجين والفقراء.. وبما ان الفن له رسالة وتوجيه وتنوير لخدمة المجتمع فأنا ارى ان الاعمال الخيرية هي ايضا رسالة بوجهة الى البسطاء والمحتاجين ولا ارى انفصالا بين الرسالتين.

■ معروف انك تقرأين دورك اكثر من مرة وتستشيرين اصدقائك احيانا.. هل من الممكن ان تغامري بدور.

■ لا احب المغامرة.. خاصة في هذا العمر اذا كانت من نوع المغامرة غير المحسوبة. انا بطبيعتي عندي هاجس «الوسوسة» ومع ذلك فما زلت اتعلم من الاخرين ولست على استعداد بالتضحية بأسمي وتاريخي من اجل دور لا اعرف الى اين يقودني.

ليلى طاهر

للسنة الخامسة على التوالي أوسكار الفيلم القصير في الرملة:

الفيلم «لعبة خطرة» يفوز بجائزة افضل فيلم لعام 2006 -2005

الرملة ـ من ميسون أسدي:

ضمن مسابقة «الأوسكار للفيلم القصير»، والذي يعقد للسنة الخامسة على التوالي تم يوم الخميس 2006/9/21 عرض مجموعة من أفلام الدراما في قاعة العروض بالمركز الجماهيري العربي في الرملة، اعدها طلاب قسم الإعلام والتلفزيون الجماهيري من مدرسة تيراسنطا ومن المدرسة الأرثوذكسية في الرملة. وقد حظيت هذه الأفلام بإعجاب كبير من الحضور، وبرز من بينها فيلم «لعبة خطرة» حول مخاطر برامج المحادثة من خلال الانترنت.

وككل عام يتم تفعيل مجال الإعلام والتلفزيون الجماهيري في المدارس من خلال برنامج «كريف» اللامنهجي للمشاركة في التربية والتعليم لمجموعات من الشبان والشابات. لقد وصل العمل إلى ذروته بعد ان تنافست المجموعات في هذه المسابقة، حيث شارك فيها (5) أفلام وهي على النحو التالي:

ـ «الامتحان» وتدور أحداثه حول سرقة أسئلة الامتحان ومحاولة الغش من قبل الطلاب كي ينجحوا بدون جهد. وقد حاز هذا الفيلم على جائزة أفضل إخراج وسيناريو لعام 2006. الفيلم من إعداد طلاب الصف السابع بالمدرسة الأرثوذكسية.

ـ أما فيلم «الحفلة» فتدور أحداثه حول التفرقة الاجتماعية بين البنين وبين البنات والتي تبرز من خلال معاملة الأهل لهم. الفيلم من إعداد طلاب الصف السابع بمدرسة تيراسنطا، وقد حاز الفيلم على جائزة أفضل تمثيل لعام 2006.

ـ أما فيلم «المظاهر الزائفة» فقد حاز على جائزة افضل منتجة لعام 2006. وتدور احداثه حول حياة فتاة من عائلة غنية لا تأبه بمشاكل الحياة، ولكن بعد فقدان اهلها لممتلكاتهم لم يكن لها من مفر الا مواجهة الواقع. الفيلم من إعداد طلاب الصف الثامن من المدرسة الأرثوذكسية.

ـ فيلم «أصدقاء آخر زمن» عالج مشاكل الجنوح عند الشباب وكيف تستغل العلاقات الشخصية بشكل سيىء، وإذا لم تضع الحدود فان ذلك يمكن ان يسبب مشاكل لا تحمد عقباها. الفيلم من إعداد طلاب الصف الثامن من مدرسة تيراسنطا وحاز على جائزة افضل تصوير لعام 2006.

ـ وأما الفيلم الأخير «لعبة خطرة» فقد ناقش سلبيات الاستعمال لشبكة الانترنت. وتدور أحداثه حول عائلة أحادية الأهل. فالأب مشغول والأولاد لا توجد عليهم رقابة، وكان من السهل ان يقعوا في شباك مخادعين من خلال برامج المحادثة في الانترنت. الفيلم من إعداد طلاب الصف التاسع بمدرسة تيراسنطا. وحاز الفيلم على جائزة أفضل فيلم لعام 2006.

يشار إلى ان لجنة التحكيم تشكلت من: المخرج والمنتج خالد إدريس، المخرج غازي ابوبكر، المخرج والمنتج بشير أبو ربيعة، المحاضرة أوسنات بار أور.. وقد اخذوا باعتباراتهم عند وضع العلامات واختيار الأفلام خمس مجالات للمنافسة: الإخراج والسيناريو، التصوير، الانتاج، التمثيل، وأفضل فيلم في كل المجالات.

وقد قام على الاشراف والتنظيم لهذا المهرجان المركز الجماهيري العربي في الرملة ادارة وطاقما. وحول دعم مثل هذه البرامج جاء في كلمة ميخائيل فانوس، مدير المركز الجماهيري: ان المركز بالمشاركة مع عمر إغبارية مركز مشروع «كريف» والمدارس المشاركة يدعم الشباب فكريا وتمكينا كي نربي أجيالا واعية وقادرة على النهوض بمجتمعها مستقبلا.

كما وأشاد بان المركز عاكف على تطوير برامج من هذا النوع وذلك من اجل الرقي بالاجيال الشابة والمجتمع ككل وان هذا العرض مشرّف ويستحق الدعم المعنوي والمادي على حد سواء.. كما وشكر مدير المركز كل من ساهم في إخراج هذه الأفلام إلى ارض الواقع، وخص بالذكر المرشدة فيفيان ربيع على جهودها التي بذلتها خلال العام الدراسي.

أما مركز الإعلام والتلفزيون الجماهيري المخرج والمنتج كمال أبو شارب، فقال: «نجاح باهر وأعمال فنية مشرفة وتستحق كل التقدير. ان عمل مثل هذا المهرجان والمشاركة الفعالة من قبل المدارس والأهالي فيه من الدعم المعنوي والتربوي لأبنائنا ومن المؤكد ان هذا يزيدهم رغبة في توسيع آفاقهم والخوض في مجالات لا نرى فيها الكثير من الشباب والشابات العرب. لا يكفي ان نعي لما يدور من حولنا بل يجب ان نمتلك القدرة على التأثير أيضا. ان مجال الإعلام من أقوى واخطر المجالات في هذا العصر ويجب ان لا نسمح لأنفسنا بأن نكون مهمشين في هذا الجال».

أما مركز مشروع «كريف» للمشاركة في التربية والتعليم، عمر إغبارية، فقد قال في كلمة له: «ان الهدف من هذا المشروع هو توسيع آفاق الطلاب من خلال إدخال برامج لا منهجية جديدة وقيمة كي يتسنى لهم التعرف عليها واستعمالها ومن ثم تسخيرها لمواهبهم الذاتية».

فائزو اوسكار للفيلم القصير

فضائيات

«يحيا الرايس انتاعنا»: هل التلفزيون الجزائري هو الاسوأ؟ (1-2)

توفيق رباحي*

■ عندما تكون لديك ثلاث قنوات تلفزيونية انت بحاجة لها جميعا، فورا وفي كل الاوقات، ولا تعرف ما تفعل بها، فانت مثل رجل عطشان بصحراء وفي حقيبة ظهره قنينة ماء هو غير منتبه لامرها.

هذا هو حال الحكومة او السلطة الجزائرية. لديها ثلاث قنوات، فضائيتين وارضية، لكنك تشعر، وانت تشاهدها، ان اصحابها لا يعرفون ماذا هم فاعلون بها، وانها قنوات لا علاقة لها بمجتمع من 32 مليون فرد شهد تقلبات سوسيولوجية وثقافية وسياسية كبرى في السنوات الـ20 الاخيرة.

الجزائر، دولة ومجتمعا، بحاجة الى تلفزيون ذي مصداقية. حتى نظام الحكم بحاجة له ايضا «يبيّض» به صورته. لكن الحقيقة مأساوية.

اعرف انه لو قرأ سوريون هذا الكلام لقالوا انه ينسحب ايضا على تلفزيون بلادهم وانه هو الاسوأ. وكذلك الليبيون واليمنيون والسودانيون والمغاربة وغيرهم. وادرك ان هذا الكلام ينسحب على كثير من المحطات المحلية. لا اعرف تلفزيونات باقي الدول العربية قبل عشر سنوات او اكثر. لكنني اعرف التلفزيون الجزائري معرفة تسمح لي بالقول انه اليوم اسوأ من كل زمن، قياسا بما في البلد من طاقات بشرية وامكانات مالية، والاهم بما شهده البلد من تقلبات وما يكتنز من رغبة في التغيير.

في الاسابيع التي سبقت شهر رمضان، دأب هذا التلفزيون على بث سهرات غنائية لفنانين جزائريين وعرب، سجلت في مهرجانات محلية عاجزة عن ان تنافس اقليميا او دوليا، منها مهرجان تيمقاد (نسبة الى مدينة رومانية يقام بها سنويا).

تشبه تلك الحفلات عمل الهواة: صوت واضاءة رديئان، تصوير سيىء واخراج اسوأ. من المفروض انها لا تلبي شروط البث التلفزيوني. ورغم ذلك تبث المرة تلو المرة.

يمكن الجزم ان بثها ابعد ما يكون عن امتاع الجمهور بقدر ما هو ملء فراغ في ساعات البث الطويلة.

قبل 1999 كان التلفزيون الجزائري اقل سوءا. في تلك السنة اختطفته مؤسسة الرئاسة وحولّته من ملك للسلطة الى ملك لبوتفليقة. والنتيجة اليوم ان كل شيء في التلفزيون يسبّح بحمد الرئيس في الليل والنهار.

كنا بكلية الاعلام بجامعة الجزائر في اواخر الثمانينات. اراد الاستاذ عبد العزيز بوباكير اطلاعنا على نموذج لنشرة اخبار لا يمكن ان يُسمح بها في تلفزيون يحترم نفسه فجاءنا بشريط نشرة (من التلفزيون الجزائري) تعود الى سنوات خلت وكان عيبها انها امتدت طويلا لتقترب من الساعة، علاوة على مضمونها الدعائي للرئيس والحكومة والوزراء. بعد 18 سنة، ها هو التلفزيون الجزائري يبث باستمرار نشرات اخبار اسوأ من تلك النشرة، من حيث المضمون والشكل معا.

نشرة الاخبار في التلفزيون الجزائري هي كما يلي، نشاطات الرئيس، البرلمان، الحكومة، تقرير عن العراق واخر عن فلسطين ثم مختصرات عالمية:

ـ اخبار الرئيس. هي ليست اخبارا بل حملة انتخابية مفتوحة. ذروة التغطية هنا عندما يلقي خطابا طويلا يُستغل دعائيا في النشرة ثم يبث كاملا بعدها على حساب البرامج الاخرى. ثم اخبار الاستقبالات والتوديع. وان لم يخطب ولم يستقبل ولم يودع، فرسائل تهنئة ومواساة وتعزية لرؤساء ما او ملوك او سلاطين (بغض النظر عن اسم واهمية الدولة). وان لم يصادف ذلك اليوم اي شيء يستحق التهنئة او التعزية، فرسالة الى اجتماع جمعية من الجمعيات الحرفية في البلاد يلتقي قادتها للاكل والشرب والنوم في فندق فاخر ثم يعودون لبيوتهم بعد ان يصدروا خطابا يعلن الولاء التام لـ«فخامة الرئيس». تُقرأ هذه الرسائل حرفيا من «بسم الله الرحمن الرحيم» الى «كان الله في عونكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اخوكم عبد العزيز بوتفليقة». نحتاج الى استطلاع رأي لنعرف هل تفيد هذه التغطية التي تشبه القصف المكثف في زيادة شعبية بوتفليقة؟ اشك. الجزائريون يشاهدون تلفزيون بلادهم، يضحكون للاعمال الفكاهية، يتابعون اخبار الكرة، لكن الامر يختلف عندما يتعلق بالسياسة، لا ثقة لديهم ولا تصديق. منذ عقود يفضل الجزائريون القنوات الخارجية بحثا عن الحقيقة. التلفزيون سلاح ذو حدين، والذي يشاهده الناس اكثر لا يحبونه بالضرورة اكثر. وبوتفليقة وقع ضحية حضوره المفرط، اذ ما ان يتغيب يوما او اثنين حتى تسري الاشاعات عن صحته وتضطر الحكومة الى لعب دور رجال الاطفاء. الاسبوع الماضي غاب بوتفليقة فتحركت آلة الاشاعات وكلفت الحكومة وزير الاعلام بالاطفاء.

ـ نشاطات البرلمان. لا تخرج التغطيات هنا عن صور الاستقبالات والتوديعات التي يقوم بها رئيس مجلس الامة (الشيوخ) باعتباره الرجل الثاني في الدولة ورئيس مجلس النواب باعتباره الرجل الثالث. اما النقاشات السياسية حول البرامج والقوانين فلا يجد التلفزيون الجزائري ما ينقل لانها منعدمة في البرلمان ذاته بسبب تركيبته والهيمنة المطلقة للاشخاص والاحزاب الموالين لبوتفليقة ولاءً اعمى. فهو مجرد غرفة تسجيل ورفع الايادي عاليا موافقة على ما يصدر من رأس السلطة حتى قبل صدوره! وعندما يطلع صوت خارج الاوركسترا، يمارس التلفزيون «واجبه» في التعتيم عليه.

ـ نشاطات الوزراء. هنا الامر اقرب الى التغطية «المجاملاتية» منها الى العمل المحترف. يُقدم هذا النشاط في باب النشاطات الوزارية ويستغرق نحو دقيقتين بالصور، لكل وزير، يتخللها كلام للوزير عن تفاصيل النشاط واشارة الى «فضل» برنامج «فخامة رئيس الجمهورية» على القطاع او المنطقة الجغرافية. وهو في الغالب كلام اجوف عن انجازات (غير موجودة) وبرامج (في الورق) لا يتحمل الوزير مسؤوليته لانه موجه للاستهلاك العام لدى سكان المنطقة او المنتسبين للقطاع.

تشمل التغطية كل الوزراء وفق ترتيب معين اعتقد انه يبدأ باهمية الوزير نزولا.

***

يروي مصدر من داخل التلفزيون كيف ان نحو 20 وزيرا خرجوا ذات يوم في نشاطات «تستحق» التغطية، فوقعت الواقعة بقاعة التحرير: منح دقيقتين لكل منهم يعني انهم وحدهم سيأخذون 40 دقيقة من عمر النشرة، ما قد يمدّها الى ساعة باضافة الاحداث الاخرى. وفي العادة ليس محبذا ان تستغرق النشرة مثل هذا الوقت ما لم يكن ذلك من اجل بوتفليقة.

في احيان اخرى يسافر الوزير من اجل اجتماع في الخارج ويقوم بنشاط هو من صميم عمل يتلقى عليه راتبا. ينقل التلفزيون هذا «النشاط» من دون صورة ولا صوت (في احسن الاحوال صورة ثابتة للوزير المعني بزاوية الشاشة) عبر اتصال الوزير بمساعديه في الجزائر وتكليفهم بواجب الاتصال بالتلفزيون وتبليغه التفاصيل. يعجز الوزراء عن اخفاء سعادتهم الغامرة وهم يتكلمون للكاميرا. ويسعد معهم مسؤول مغمور، او اثنان، وهو يقف الى جانبه مغتنما الفرصة لتراه عشيرته في التلفزيون.

لاسباب قد تكون سياسية، او قد لا تتعدى الغرور الشخصي، يُغرم الوزراء الجزائريون بالكاميرا غراما يدفعهم الى حد تأخير نشاطهم في انتظار حضور فريق التلفزيون. كنت بين صحافيين جزائريين كثيرين شهدوا تأخر انطلاق مواكب او اجتماعات وزارية لان كاميرا التلفزيون تأخرت.

ولا شك ان كثيرا من الصحافيين شاهدوا كيف يحابي وزير ما ويداعب مندوب/ة التلفزيون، وفي احيان اخرى حامل الكاميرا، على حساب زملاء اخرين يشعرون بالغبن والتمييز. ويتداول صحافيو الاذاعة والصحف كيف ان زملاءهم بالتلفزيون يقضون حوائجهم (سكن، قطع ارض ومزايا من هذا القبيل) بسهولة وفعالية لدى المسؤولين والوزراء.

اذكر، على سبيل المثال لا الحصر، ان وزير التجارة في 1994، محمد العيشوبي، اخرّ اجتماعا، ومعه جيش من الصحافيين والمساعدين، في يوم رمضاني لان فريق التلفزيون تأخر بسبب زحمة السير التي تتحولّ الى كابوس بالجزائر العاصمة في ايام رمضان.

ويسمع صحافيو قاعة التحرير بالتلفزيون باستمرار عن غضب الوزير فلان وشكوى علان من تغطية اعتقدَ انها لم ترقَ الى اهميته. ويسمعون عن وزير يشتكي من انه مُنح وقتا اقل من زميله. وكثيرا ما اتُهم مدير التلفزيون بانه يحابي الوزير فلانا على حساب اخر او اخرين او انه «يتآمر» على الوزير الفلاني لمجرد ان التلفزيون بث خبرا او صورة وُصفت بانها مسيئة لقطاعه.

ـ «النشاط الحزبي». هكذا يسميه قارئ/قارئة نشرة الاخبار. لا تفهموا ان الكرم التلفزيوني يشمل كل الاحزاب، بل مجموعة من ثلاثة احزاب، جبهة التحرير الوطني، التجمع الوطني الديمقراطي وحركة «حمس» (فرع الاخوان المسلمين). الثلاثة تحالفوا في شيء اسمه «الائتلاف الرئاسي»، لا لممارسة المعارضة، بل لتقديم الولاء والدعم لبوتفليقة. قادة هذا الثلاثي يعلنون بالصوت العالي وبدون حياء انهم مع بوتفليقة «في اي شيء يقرره» حتى قبل ان يقرر وقبل ان يعرفوا هل اصلا سيقرر.

لا اعرف هل يحتاج بوتفليقة فعلا لمثل هذا التحالف. لكن الاكيد ان ثرثرة قادة هذا الثلاثي تمنع المعارضة المحترمة وتعرقل الافكار الجادة والنقاش المفيد للوطن. هذا الثلاثي دائم الحضور في التلفزيون، يغطي نشاطاته وتجمعاته وينتقي من خطابات قياديه ما فيه اشارة لدعم بوتفليقة وحكمته في ادارة البلد.

وللقارئ غير الجزائري اقول، باختصار، ان جبهة التحرير هي جهاز/حزب السلطة من الاستقلال حتى 1988، باسمه ارتُكبت كل الموبقات والسرقات. طرده تحالف الادارة والمخابرات من الحكم لكنه عاد مع بوتفليقة.

التجمع الوطني الديمقراطي هو جهاز اخر من صنع تحالف الادارة والمخابرات في 1996. اكثر من 50 في المئة من المنتمين له قفزوا من سفينة جبهة التحرير وهي تغرق. الباقون هجين من انصاف السياسيين وانصاف البيروقراطيين وانصاف المثقفين. جيء به لتعويض جبهة التحرير في الهدف والاسلوب. هو رمز الفشل السياسي وباسمه ايضا ارتُكبت كل الموبقات والسرقات. اما «حمس» فلا هدف لها غير العمل للبقاء قرب السلطة. عندما تحين المواعيد الانتخابية تهدد، تتوعد، تحشد مريديها الكثيرين وتجمع اصواتهم لتقدمها الى.. مرشح العسكر. اتوقع انه في اليوم الذي ينسى احد احزاب «التحالف الرئاسي» مدح بوتفليقة سيمنع من الظهور في التلفزيون.

الى جانب الثلاثي، تمنح رئيسة حزب العمال (يساري متطرف) لويزة حنون ثواني تزيد من التلفزيون، لتوافق هي الاخرى، بخطاب مختلف عن «التحالف»، شيئا صدر او سيصدر عن بوتفليقة. وكذلك الامر لرئيس «حزيب» اسمه الجبهة الوطنية الجزائرية.

ثم هناك نشاطات ما يسمى المجتمع المدني ـ طبعة جزائرية محضة. وهنا اتحدث عن هجين من جمعيات ابناء شهداء حرب الاستقلال ومجاهديها ونقابات تسبح كلها في فلك نظام الحكم ولا يُسمح بظهورها في نشرات الاخبار الا لتكيل المدائح لبوتفليقة وتدعمه في ما قال او قرر او سيقول ويقرر.

ـ تتخلل هذه الوجبة بعض الاخبار المحلية مثل توزيع حفنة من المساكن على مواطنين انتظروها 30 و40 سنة. هنا ايضا تأتي كل الاخبار في صيغة «عملا بتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية استفادت عائلات بمنطقة كذا من سكنات الخ». يُوفق التقرير دائما بصور لعجوز مسكينة افنت عمرها في الانتظار وهي تشرح فرحتها بهذا اليوم دون ان تنسى «يحيا الرايس انتاعنا» وتختمها بزغرودة. يحدث ان تتساقط ثلوج فتغلق طريقا او اثنين. تتحرك سيارة اسعاف او كاسحة ثلوج، فيرد الخبر في نفس القالب الذي لا مفر منه: «عملا بتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية تدخلت الفرق كذا وكذا».

ـ الاخبار الدولية. هنا لا يخرج الامر اجمالا عن فلسطين والعراق عبر تقارير جاهزة ترسلها وكالات الانباء العالمية. وغالبا ما تُبث هذه التقارير متأخرة بحكم انها تصل وتُستغل باكرا. وبين وقت تحضيرها وبثها يحصل ان يكون الحدث قد تطور قليلا او كثيرا.

ـ مختصرات دولية. هنا ايضا بالاعتماد الكلي على وكالات الانباء مع محاولات لاضفاء بعض الفكاهة على الموضوع من قارئ «لسلوس» وقارئة صوتها نشاز تخصصا في «المختصرات» التي عادة ما تُترك للمحررين المبتدئين. يحدث ان تختم النشرة بنشاط يسمونه ثقافيا، كأن يكون حفلة غنائية هنا او هناك.

هذا نموذج 8 من عشر نشرات في التلفزيون الجزائري. تحترق الدنيا، يحترق البلد، تقوم القيامة.. هذا الموجود. (يتبع).

*كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات